

قصيدة في الاعتقاد

للحافظ محمد بن طاهر المقدسي المشهور بابن القيسراني

رَحِمَهُ اللهُ المتوفى سنة: ٥٠٧ هـ

قال الشيخ الإمام الحافظ شمس الحفاظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي - رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه -:

- ١- أَقُولُ مَقَالًا يَرْتَضِيهِ ذُوو البَصَرِ
وَأَنْصُرُهُ بِالْآيِ حَسْبُ وَبِالْأَثَرِ
- ٢- لِأَنَّهُمَا نُورُ الْهُدَى وَسَوَاهُمَا
ظَلَامٌ بِلا شَكِّ لِمَنْ مَاتَ وَادَّكَرَ
- ٣- تَحَقَّقْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ عِوَرُهُ
بِصَنْعَتِهِ الْأَفلاكِ سَبْعًا وَبِالْفِكْرِ
- ٤- سَمِعْتُ بِصَيْرٍ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
مُرِيدٌ بِمَا يَأْتِي عَلِيمٌ بِمَا يَدْرُ
- ٥- هُوَ الْحَيُّ وَالْبَاقِي بِأَسْمَائِهِ الَّتِي
تَزِيدُ عَلَى التَّسْعِينَ تَسْعًا لِمَنْ خَبِرَ
- ٦- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَمُسْلِمٌ
وَكُلُّ إِمَامٍ فِي الْأَحَادِيثِ قَدْ نَظَرَ
- ٧- وَأُورِدَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِشَرْحِهِ
وَفَضَّلَهُمْ فِي الْقَلْبِ يَا صَاحِ قَدْ وَقَرَ
- ٨- وَأُثِّبْتُ إِزْسَالَ النَّبِيِّ لِمَا أَتَى
بِهِ مِنْ دَلِيلٍ صَادِقٍ مُعْجِزٍ بِهِرِ

- ٩ - وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
بِلَا كَيْفٍ، بَلْ قَوْلًا كَمَا جَاءَ فِي السُّورِ
- ١٠ - وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ
مُحَمَّدٍ الْمُبْعُوثِ مِنْهُ إِلَى الْبَشَرِ
- ١١ - وَأُثْبِتُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ لَا قَوْلَ مَنْ كَفَرَ
- ١٢ - كَلَامٌ بِصَوْتٍ لَا كَأَصْوَاتِ خَلْقِهِ
رَوَاهُ أَبُو يَحْيَى وَحَسْبُكَ مُفْتَخِرُ
- ١٣ - وَحَرْفٍ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْخَبْرِ الَّذِي
رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَأَنْصِفْ وَاعْتَبِرْ
- ١٤ - وَمَتَلَوْا وَمَسْمُوعٍ بِلَفْظٍ بِكُلِّ ذَا
نَدِينٍ، وَمَكْتُوبِ خَالَفَ الَّذِي نَفَرَ
- ١٥ - قَدِيمٍ بِلَا شَكٍّ وَلَيْسَ بِمُحَدَّثٍ
رَوَاهُ لَنَا عَنْ أَصْدَقِ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ
- ١٦ - فَمَنْ قَالَ: مَخْلُوقٌ، فَقَدْ فَارَقَ الْهُدَى
بِفِرْيَتِهِ، وَاللَّهُ يُدْخِلُهُ سَقْرَ
- ١٧ - وَأَشْهَدُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ
يَحْيِيهِ مِنْ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَلَى قَدَرِ
- ١٨ - وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجِسْرَ بَيْنَ جَهَنَّمَ
وَجَنَّةِ عَدْنٍ كَالطَّرِيقِ لِمَنْ عَبَرَ

- ١٩ - وَلَا تُنْكِرُ الْمِيزَانَ وَالْحَوْضَ عَامِدًا
وَلَا تُنْكِرُ التَّسَالَ فِي الْقَبْرِ وَالنَّظْرُ
- ٢٠ - وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ حَشْرِنَا
نَرَاهُ بِلَا شَكٍّ كَمَا نَنْظُرُ الْقَمَرُ
- ٢١ - وَأُثْبِتُ حَقًّا لِلرَّسُولِ شَفَاعَةً
وَلِلْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ ذَوِي الْخَطَرُ
- ٢٢ - وَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا
أَصَابَهُمْ سَفْعٌ مِنَ النَّارِ وَالشَّرَرُ
- ٢٣ - وَأُثْبِتُ أَخْبَارَ الصِّفَاتِ وَلَا أَرَى
تَأْوُلَهَا وَهُوَ الصَّحِيحُ لِمَنْ سَبَرَ
- ٢٤ - وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَخَلْقِهِ
وَمَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ يَوْمًا فَقَدْ حَسِرُ
- ٢٥ - وَأُثْبِتُ أَخْبَارَ النُّزُولِ لِمَا رَوَى
جَمَاعَةٌ مِنْ صَحْبِ الرَّسُولِ ذُووِ الْبَصَرُ
- ٢٦ - أَبُو بَكْرٍ وَالِدُوسِيُّ وَابْنُ عَرَابَةَ
وَجَابِرٌ وَالْخُدْرِيُّ عَنْهُمْ مُسْتَطَرُ
- ٢٧ - وَعَمْرُو سُلَيْمٍ وَابْنُ قَيْسٍ وَحَيْدَرُ
وَمِثْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَذَلِكَ مُشْتَهَرُ
- ٢٨ - وَجُرْثُومٌ وَالصَّديقَةُ الطُّهْرُ عَائِشُ
وَهْنَدٌ وَمَا يَرَوِي جُبَيْرُ الَّذِي خَبَرُ

- ٢٩- وَعُثْمَانُ وَالْعَبَّاسِيُّ ثُمَّ مُعَاذُنَا
وَجَدُّ يَزِيدٍ قَدْ رَوَّوهُ فِي الْأَثَرِ
- ٣٠- وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ كَمَا رَوَّوَا
وَأَسْنَدَهُ عَنْهُ كَمَا قَالَهُ نَقَرُ
- ٣١- نُزُولُ إِلَهِ الْعَرْشِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
وَلَيْلَةَ شَعْبَانَ يَقُولُ إِلَى السَّحَرِ
- ٣٢- أَلَا سَائِلٌ أُعْطِيهِ غَايَةَ سُؤْلِهِ
وَمُسْتَغْفِرٌ يَدْعُو فَطُوبَى لِمَنْ غَفِرَ
- ٣٣- وَيَنْزِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
إِلَى رُقْعَةِ الدُّنْيَا يُبَاهِي بِمَنْ حَضَرَ
- ٣٤- وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّ جَنَّةَ رَبِّنَا
وَنَارَ لَطْفَى مَحْلُوقَتَانِ لِمَنْ أَمَرَ
- ٣٥- وَأَعْرِفْ إِيْمَانًا يَزِيدُ بِطَاعَةٍ
وَيَنْقُصُ بِالْعِضْيَانِ، لَا قَوْلَ مَنْ فَجَرَ
- ٣٦- وَأُثْبِتْهُ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
هُمَا سَبَبَانِ لِلنَّجَاةِ مِنَ الْغَرَرِ
- ٣٧- وَإِجْمَاعِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ وَثِقَةٍ
لِأَنَّهُمْ أَهْلُ التَّلَاوَةِ وَالْبَصْرِ
- ٣٨- فَمَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ وَصَحِبِهِ
بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي عَضْرِهِمْ كَانَ كَالْهَدْرِ

- ٣٩- وَأَحْتَجُّ بِالْمَنْصُوصِ فِي شَرْعِ أَحْمَدٍ
وَمَنْ قَالَ فِيهِ بِالْقِيَاسِ فَقَدْ خَسِرَ
- ٤٠- وَلَسْتُ أَرَى رَأْيَ الرَّجَالِ وَثِيقَةً
لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَنِ ذَلِكَ قَدْ زَجِرَ
- ٤١- وَلَا أَرْضِي فِي الدِّينِ قَوْلَ مُجَادِلٍ
بِمَا زَخَرَفُوهُ مِنْ فُضُولٍ لَهَا كَدَرُ
- ٤٢- وَلَكِنْ بِالْآيَاتِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ
أَتَتْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ كَالغُرُ
- ٤٣- فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ نَصٌّ فَمَا أَتَى
إِلَيْنَا بِاجْتِمَاعِ عَنِ السَّلَفِ الشُّهَرِ
- ٤٤- وَأَهْجُرُ أَرْبَابَ الْكَلَامِ بِأَسْرِهِمْ
فَكُنْ مِنْهُمْ يَا صَاحِبَ وَيْكَ عَلَى حَدَرُ
- ٤٥- لِأَنَّهُمْ قَدْ أَبَدَعُوا وَتَنَطَّعُوا
وَكَانُوا بِلَا رَيْبٍ عَلَيَّ مَنهَجِ خَطَرُ
- ٤٦- وَلَسْتُ أَرَى شَقَّ الْعَصَا لَا وَلَا أَرَى
خُرُوجًا عَلَيَّ السُّلْطَانِ وَإِنْ جَارَ أَوْ عَدَرَ
- ٤٧- وَأَبْرَأُ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ إِنَّهُمْ
أَرَأَوْا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا اشْتَهَرُ
- ٤٨- وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ يُكْفَرَ مُسْلِمٌ
بِذَنْبِ جَنَاهُ عَلَيَّ اللَّهُ قَدْ غَفِرُ

- ٤٩ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ مَا مُحَدَّرًا
 مِنَ الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عَنْهُ الَّذِي انْتَشَرَ
- ٥٠ - سَتَمْتَرُوا مِثْلَ الَّذِي كَانَ قَبْلَكُمْ
 ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ فَكَانَ كَمَا ذَكَرُ
- ٥١ - فَوَاحِدَةٌ تَنْجُو وَهُمْ أَهْلُ سُنَّتِي
 فَأَبْشِرْ بِذِي الْحُسْنَى مِنْ اللَّهِ وَاصْطَبِرْ
- ٥٢ - وَسَائِرُهُمْ هَلَكَى لِقُبْحِ انْتِحَالِهِمْ
 وَخُبْثِ اعْتِقَادِ عَنْهُمْ الْيَوْمَ قَدْ ظَهَرَ
- ٥٣ - فَمَعْبُدٌ مِنْ قَبْلِ الَّذِي خَالَفَ الْوَرَى
 بِسِحْرِ سَيُجْزَى فِي الْمَعَادِ بِمَا سَحَرَ
- ٥٤ - وَأَمَّا ابْنُ كُلابٍ فَجَاءَ بِيَدَعَةٍ
 وَجَعْدٌ وَجَهْمٌ وَالْمَرِيْسِيُّ ذُوو الدُّبُرُ
- ٥٥ - وَجَاءَ ابْنُ كَرَّامٍ بِمَيْنٍ وَفَرِيَةٍ
 عَلَى اللَّهِ وَالْمَبْعُوثِ مِنْهُ وَمَا شَعَرَ
- ٥٦ - فَهُمْ أَحَدُتُوا هَذَا الْكَلَامَ بِعَقْلِهِمْ
 وَكُلُّهُمْ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ قَدْ عَبَّرُ
- ٥٧ - أَرَادُوا بِهِ تَشْوِيشَ شَرِّعِ مُحَمَّدٍ
 فَمَا بَلَّغُوا مَا أَمَلُوهُ مِنَ الْغَرَرِ
- ٥٨ - مَحَالٌ كَقِيَعَانَ السَّرَابِ تَحَالُهُ
 دَلِيلًا وَلَكِنْ فِي الْحِجَاكِ قَدْ انْكَسَرُ

- ٥٩- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَلَطَ بَعْضَهُمْ
يُكْفِّرُ بَعْضًا بِالذَّلِيلِ وَبِالنَّظَرِ
٦٠- وَجَنَّبَ أَهْلَ الْحَقِّ سُوءَ كَلَامِهِمْ
وَأَيَّدَهُم بِالنَّصْرِ مِنْهُ وَبِالظَّفَرِ
٦١- فَلَمْ تَرَ بَدْعِيًّا يُزَنُّ بِبَدْعَةٍ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَخْرَجُوهُ مِنَ الْقَفْرِ
٦٢- فَقُلْ لِدَوِي التَّحْصِيلِ هَلْ يَبْلُغُ الَّذِي
ذَكَرْتُهُمْ مِقْدَارَ قَوْمٍ عَلَى خَطَرِ
٦٣- كَمَالِكٍ وَالثَّوْرِيِّ وَابْنِ عُيَيْنَةَ
وَلَيْثٍ وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ذَوِي الْغُرَرِ
٦٤- وَمَنْ فَقَرَتْ أَرْضُ الشَّامِ بِكَوْنِهِ
بِيَرُوتَ جَمْعُ عِدَادِهِمُ الْمَطَرِ
٦٥- وَمِثْلُ ابْنِ طَهْمَانَ الْإِمَامِ وَبَعْدَهُ
يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الَّذِي خَصَمَهُ زَبَرُ
٦٦- وَمِثْلُ وَكَيْعٍ وَابْنِ مَهْدِيٍّ وَبَعْدَهُ
سَلِيلُ دُكَيْنٍ كُلُّهُمْ سَادَةٌ زُهْرُ
٦٧- وَمَنْ أَشْرَقَ الْإِسْلَامُ مِنْ نُورِ عِلْمِهِ
إِمَامُ قُرَيْشٍ الشَّافِعِيُّ الَّذِي فَهَرُ
٦٨- وَمِنْ عُصْبَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِيهِمْ
بَمَرُ وَنَيْسَابُورَ وَالرِّيَّ ذِي الْعَبَرِ

- ٦٩- وَيَحْيَىٰ وَإِسْحَاقُ وَأَحْمَدُ الَّذِي
بِهِ نَظِمَ التَّقْوَىٰ كَمَا يُنْظَمُ الدُّرُورُ
- ٧٠- إِمَامٌ لِأَهْلِ النَّقْلِ وَالْمُقْتَدَىٰ بِهِ
وَفِي السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ إِمَامٌ الَّذِي صَبَرَ
- ٧١- وَمَنْ حَلَّ فِي مِصْرَ وَدَانَ بِسُنَّتِهِ
وَحَجَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ وَاعْتَمَرَ
- ٧٢- وَمَنْ بِالْعِرَاقِ الْمُسْتَتِيرِ كَشْعَبَةَ
وَأَبْنِ بَشِيرٍ وَأَبْنِ طَرْخَانَ مُعْتَمِرُ
- ٧٣- وَمِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ وَمَنْ سَارَ سِيرَهُ
كَلَيْثٍ لَدَى الْغَابَاتِ عَنْ عَرْشِهِ هَدَرُ
- ٧٤- وَمِثْلُ ابْنِ وَهْبٍ وَأَبْنِ يَحْيَىٰ وَبَعْدَهُ
إِمَامٌ بُخَارَى الَّذِي فَضَّلَهُ غَمَرُ
- ٧٥- وَمِثْلُ ابْنِ إِدْرِيسَ وَمَنْ دَانَ دِينَهُ
أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَّ فِي حِفْظِهِ نَدَرُ
- ٧٦- وَمِثْلُ أَبِي دَاوُدَ وَأَبْنِ خُزَيْمَةَ
وَيَحْيَىٰ بِنِ يَحْيَىٰ وَالْحَمَيْدِيَّ قَدْ وَزَرَ
- ٧٧- فَمَنْ فَارَقَ الْإِجْمَاعَ ثُمَّ اقْتَدَى بِمَنْ
تَقَدَّمَ ذَكَرْنَا لَهُمْ كَانَ قَدْ خَسِرُ
- ٧٨- فَأَسْأَلُ رَبِّي إِذْ هَدَانِي لِهَدْيِهِمْ
رِفَاقَتَهُمْ فِي الْخُلْدِ مَعَ صَالِحِ الزُّمَرِ

- ٧٩- وَأُثِّبْتُ مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ خَلِيفَةً
 إِمَامًا بِهِ الْإِسْلَامُ مِنْ بَعْدِهِ افْتَخَرُ
- ٨٠- أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَوْلَاهُمْ بِهَا
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ أَعْنِي بِهِ عُمَرُ
- ٨١- وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ تَالٍ وَبَعْدَهُ
 عَلِيٌّ أَبُو السَّبْطَيْنِ أَفْضَلُ مَنْ غَبَرَ
- ٨٢- فَهُمْ خُلَفَاءُ اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
 سَفِينَةٌ يَرْوِيهِ مِنَ الصَّادِقِ الْخَبَرُ
- ٨٣- وَأُثِّبْتُ أَنَّ الْفَضْلَ بَعْدَ الَّذِي مَضَتْ
 رِوَايَاتُنَا فِيهِمْ لَفِي سِتَّةٍ أُخْرُ
- ٨٤- سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ
 وَعَامِرٌ فَهَرٌ وَالزُّبَيْرُ الَّذِي نَصَرُ
- ٨٥- وَأُثِّبْتُ مِنْ بَعْدِ الْخِلَافَةِ بَيْعَةً
 لِخَالِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي خَبَرُ
- ٨٦- مُعَاوِيَةَ الْمَنْعُوتِ بِالْحِلْمِ وَالسَّخَا
 أَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ لِلْوَحْيِ وَالزُّبَيْرُ
- ٨٧- بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنْهُمْ
 فَلَسْتُ بِقَوَالِ بَقَوْلِ الَّذِي نَفَرُ
- ٨٨- وَقَوْلِي فِي صَحْبِ الرَّسُولِ بِأَسْرِهِمْ
 جَمِيلٌ خَلَفَ الْمَارِقِينَ ذَوِي الْأَشْرُ

- ٨٩- رَوَّافِضُ أَغْدَاءِ الشَّرِيعَةِ وَصَفُّهُمْ
عَنِ الصَّادِقِ الْمُبْعُوثِ فِي النَّاسِ مِنْ مُضَرِّ
٩٠- كَمَا كَانَ فِي كُتُبِ الشَّرِيعَةِ نَالَهُمْ
مِنَ اللَّهِ خِزْيٌ بِالْأَصَائِلِ وَالسَّحَرِ
٩١- لَهُمْ نَبْزٌ لَا دَرَّيَا صَاحِ دَرُّهُمْ
وَلَا نَالَهُمْ خَيْرٌ وَلَا فَاتَهُمْ خَطَرٌ
٩٢- فَهَذَا اعْتِقَادُ الْمُقَدِّسِيِّ مُحَمَّدٍ
رَوَاهُ عَنِ الْأَثْبَاتِ مِنْ نَاقِلِي السَّيْرِ
